المُنشِد الأسطوري في الأدب اليوناني "حتى القرن السابع ق.م"

رشا ماهر أحمد معبد

قسم الحضارة الأوروبية، كلية الآداب، جامعة عين شمس، مصر

rasha_mm91@yahoo.com

الملخص: تناول هذا البحث المنشد الأسطوري في الأدب اليوناني حتي القرن السابع ق.م[1] من خلال المصادر الأدبية. تذكر بعض المصادر الأدبية وجود منشدين قبل هوميروس Ὅμηρος وهيسيودوس Ἡσίοδος، وكانوا يعرفون بالمنشدين الأسطوريين؛ ولكن لا نعرف عنهم الكثير سوي ما وُجِد في الأساطير وأشهر هؤلاء المنشدين: "الإله أبوللون Ἀπόλλων ، أورفيوس Ὀρφεύς وشقيقة لينوس Λίνος، ثاميريس Θάμυρις وموسايوس Μουσαῖος".

الكلمات الدالة: المُنشِد، الإله أبوللون، أورفيوس، لينوس، ثاميريس، موسايوس.

The Legendary Bard in Greek literature (To the 7th century BC)

Rasha Maher Ahmed Mabed

Faculty of Arts, Ain Shams University, Department of Ancient European Civilization, Egypt

rasha_mm91@yahoo.com

Abstract: This Study takes up the lengendary vocalist in greek literature to the 7th century BC ears Through the Literary Sources. Some literary sources refer the presence of vocalists before Homer and Hesiod, and they were known as lengendary vocalists; but we don't Know much about them except what was found in the myths and most famous of these vocalists: “Apollo, Orpheus and his brother Linus, Thamyris and Musaeus”.

Keywords: Bard, Orpheus, Linus, Thamyris, Musaeus.

[1] يعد هذا البحث جزءًا من رسالة ماجستير من الباحثة بعنوان: "المنشد Aōidos والأسطـورة (حتي القرن السابع ق.م)"، مقدمة لقسم الحضارة الأوروبية القديمة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، تحت إشراف كل من: أ. د. سيد محمد عمر، أ. د. أيمن عبد التواب.

المقدمة:

يتناول هذا البحث المنشد الأسطوري في الأدب اليوناني حتي القرن السابع ق.م من خلال المصادر الأدبية.

كان الإغريق مُغرمِين بالشعر والموسيقي منذ القدم، وتخيَّلوا آلهتهم منشدين ومؤلفين وموسيقيين وعازفين بارعين، ومبتكرين للآلات الموسيقية، فالإله هرميس Ἑρμῆς هو الذي ابتكر القيثارة، ثم أعطاها إلى الإله أبوللون Ἀπόλλων الذي صاغ عليها ألحانًا شجية، وكان يعزف عليها وسط الآلهة فوق جبل الأوليمبوس فينسي الآلهة كل شيء حولهم، وأيضًا ابتكر الإله بان Πάν المزمار الذي يستخدمه الرعاة، وعزف عليه ألحانًا ساحرة تُشبه تغريد العندليب في فصل الربيع، وابتكرت الربة أثينة الفلوت αὐλός[1]، ولكنها لم تستخدمه[2]. كانوا يتحدثون في بلاد الإغريق عن بعض المنشدين الذين عاشوا قبل ظهور الإلياذة Ἰλιάς والأوديسية Ὀδύσσεια، ولكننا لا نملك أي عمل من أعمالهم ومن المحتمل أن المعلومات التي وصلتنا عنهم ليست سوي ابتكار من أنصارهم[3].

وردت في بعض الأساطير اليونانية أسماء عدد من المنشدين الدينيين، أي الذين تدور قصائدهم حول الشئون الدينية كتمجيد الآلهة والتوسل إليها، وظهرت بعض الطقوس الدينية التي تشتمل على قطع غنائية مقدسة[4]، وكان هذا النوع من الإنشاد من أقدم الأنواع الأدبية اليونانية، ولقد نظم هذه الأناشيد منشدون أسطوريون[5]، وكان هؤلاء المنشدون أبناء الآلهة أو مقربين لربات الشعر والإله أبوللون، وظهروا بالقسم الشمالي من بلاد اليونان وخاصة فى ثراقيا Θράκη وبيريا Πιερία وديلوس Δήλος، وكريت Κρήτη، ولكن كل ما ورد بشأن هؤلاء المنشدين وتاريخهم لا يختلف في شيء عن الأساطير، لا نعرف عنهم شيئًا سوى أسمائهم.

سوف نتناول في هذا البحث أهم المنشدين الأسطوريين حتى القرن السابع ق.م: الإله أبوللون، أورفيوس Ὀρφεύς وشقيقة لينوس Λίνος، ثاميريس Θάμυρις وموسايوس Μουσαῖος[6].

---

[1] الفلوت: يدعي باليونانية αὐλός وجمعها αὐλοί، ومعناها "الأنابيب"، وهي آلة نفخية، وكانت تصنع من عظام الغزلان أو ثقب في خشب البقس مع فتحات متباعده، أو مصنوعة من المعدن وغالبًا تكون من الفضة وأحيانًا من الذهب أو البلاتين. ويصدر الصوت في الفلوت عن ارتطام الهواء الداخل إلى أنبوب الفلوت بالجدار الداخلي لأنبوب الفلوت، وتحتوي على ثمانية ثقوب رئيسة لأصابع اليدين واثني عشر مفتاحًا يتصل كل واحد منها بثقب، وعند الضغط على هذه المفاتيح تنتج تغييرات في التدرج الصوتي الموسيقي الصادر من هذه الآلة. وكان يسمي عازف الفلوت في اللغة اليونانية باسم αὐλητής.

Preus Anthony, *Historical Dictionary of Ancient Greek Philosophy*, (USA: Scarecrow Press, 2007), 65.

[2] عبد المعطي شعراوي، أساطير إغريقية، الجزء الثالث الآلهة الكبرى (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٥)، ٢١١.

[3] عبد المعطي شعراوي، النقد الأدبي عند الإغريق والرومان، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٩)، ١١.

[4] علي عبد الواحد وافي، الأدب اليوناني القديم ودلالته على عقائد اليونان ونظامهم الاجتماعي (القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٦٠)، ٦١.

[5] أحمد عتمان، الأدب الإغريقي تراثًا إنسانيًا عالميًا (القاهرة: الهيئة المصرية العامة لكتاب، ٢٠١٣)، ٣.

[6] علي عبد الواحد وافي، الأدب اليوناني القديم ودلالته على عقائد اليونان ونظامهم الاجتماعي، ٦١.

أولًا- الإله أبوللون:

الإله أبوللون هو ابن كبير الآلهة زيوس Ζεύς ووالدته ليتو Λητώ، وكانت أخته التوأم الإلهة أرتميس Ἄρτεμις[1]، ووُلِد في جزيرة ديلوس في بحر إيجة، وانطلقت عبادته من تلك الجزيرة إلى اليونان وآسيا الصغري. كان أبوللون إله الشمس والضوء والطب والتنبؤ والرماية والشفاء، وكان راعيًا للماشية[2]، وبعد ولادته أطعمته الربة ثميس Θέμις بيديها المقدستين الأمبروسيا ἀμβροσία[3] (طعام الآلهة) وسقته النيكتار νέκταρ[4] (مشروب الآلهة)[5]، وبعدها نطق بكلمات تؤكد ألوهيته، وتحدَّث إلى الربات وأخبرهن أن القيثارة والقوس τόξα سوف يكونان عزيزين عليه[6].

"αὐτίκα δ' ἀθανάτῃσι μετηύδα Φοῖβος Ἀπόλλων:

εἴη μοι κίθαρίς τε φίλη καὶ καμπύλα τόξα,"[7]

"تحدث فويبوس(أبوللون) فى الحال من بين الآلهة الخالدين:

سوف تصبح القيثارة والقوس المنحني المفضلين لي"

كان يُشار إليه دائمًا بأنه إله القوس الفضي Ἀργυρότοξος[8]، وكان الإله أبوللون راعي الشعر والموسيقي وخاصة العزف على القيثارة، وتروي الأساطير الشائعة أن الإله أبوللون اخترع آلة الليرا؛ التى صنعها من القوس الفضي، حيث شدَّ عليها الأوتار لتُعطي أنغامًا شجية كُلَّما نُقرت بالأصابع، واستلهم ذلك من اهتزاز وتر القوس بعد أن يطلق الصياد

---

[1] Roman Luke and Roman Monica, *Encyclopedia of Greek and Roman Mythology* (Canada: Memorial University, 2010), 73.

[2] Spence Lewis, *An Introduction to Mythology* (New York: Moffat Yard and Company, 2009), 121.

[3] الأمبروسيا: معناها "الخلود"، وهو طعام الآلهة وكان يمنح الخلود لكل من يأكله. وقد أحضرته آلهة الألومبيوس بواسطة الحمام. وكان يستخدم مصطلح طعام وشراب الآلهة في اثنين على الأقل من المناطق الهندية الأوروبية وهم: اليونانية والسنسكريتية. ويرتبط ἀμβροσία اليونانية دلالة للغة لسنسكريتية अमृत (amṛta) كلتا الكلمتين تدل على شراب أو الطعام الذي تستخدمه الآلهة لتحقيق الخلود. ويبدو أن الكلمتين مشتقتين من نفس الشكل الهندو أوروبي (ṇ-mṛ-tós) : أولًا للغة السنسكريتية: حيث كان يستخدم حرف (ṇ) لنفي، وكانت (mṛ) في كلٌ من اليونانية والسنسكريتية بمعني "صفر" وهي مشتقة من كلمة (mer) بمعني "الموت". ثانيًا اللغة اليونانية القديمة ἀμβροσία حيث كان يستخدم حرف (ἀ) في اللغة اليونانية القديمة للنفي، وكلمة βροτός بمعني "الموت".

Small Ernest, *Top 100 Exotic Food Plants*, (USA: The CRC Press, 2011), 217.

[4] النكتار: معناها "التغلب على الموت". وهو كان شراب الآلهة. وهو مشتق من جزأين: الأول من الجذر (νέκ) بمعني "الموت"، والجذر (ταρ) بمعني "التغلب".

Nordo Don, *Greek and Roman Mythology,* (USA: Greenhaven Press,2009), 160.

[5] Spence Lewis, *An Introduction to Mythology*, 121.

[6] Lester Kevin, *The entry of Orpheus into Archaic Greek society* (UK: University of Wales, 2013), 18.

[7] HH .3. 130: 131.

[8] Spence Lewis, *An Introduction to Mythology*, 121.

سهمه على فريسته[1]. وأصبح الإله أبوللون سيد القيثارة. اشترك الإله بوسيدون والإله أبوللون في بناء أسوار طروادة[2]، وكان ذلك بناءًا على أوامر الإله زيوس، وجاء ذلك عقابًا لهما بسبب حركة تمرد قام بها كل منهما ضد كبير الآلهة زيوس. فقام الإله أبوللون بالعزف على القيثارة لحث العاملين على البناء[3]. تعددت ألقاب الإله أبوللون ومنها: "فويبوس" Φοῖβος[4]ومعناها "الساطع أو الوضَّاء". ولهذا اللقب مغزاه عند المنشدين والشعراء والفنانين؛ لأنه يُعد إلهًا لكل ما هو جميل، فهو يبهج الآلهة والبشر. وكان أبوللون إله المرح ويبعث البهجة والسرور أينما ذهب، ولشدة إعجاب زيوس بابنه أبوللون وضع في خدمته وسلطانه ربات الشعر (الموسيات)[5]، ولّقب الإله أبوللون بـ Μουσηγέτης ومعناها "قائد ربات الشعر"، وهو لقب مركب من كلمتين وهما: الكلمة الأولي Μούσα ومعناها "ربات الشعر"، والكلمة الثانية ἡγέτης ومعناها "القائد"[6]، وأيضًا من ألقاب الإله أبوللون المرتبطة بربات الشعر هي Μούσαρχος ومعناها "قائد ربات الشعر"، وهي مركبة من كلمتين وهما: الكلمة الأولي Μούσα، والكلمة الثانية ἀρχός ومعناها "رئيس أو قائد"[7]، وكان أبوللون قائدًا لربات الشعر منذ ولادتهن في العالم الرباني[8]، وكن يشاركن في احتفالات الآلهة، وفي بعض الأحيان تنضم إليهن الربة أرتميس، وأيضًا كانت تتجمَّع مجموعة من الآلهة كجوقة للإنشاد والاحتفال مع ربات الشعر، وكان الإله أبوللون زعيم الجوقة[9]، وقد ذاع صيت تحالف ربات الشعر مع الإله أبوللون في جميع المناسبات الاحتفالية[10]. وكانت القيثارة هي الأداة المشتركة بين الإله أبوللون وربات الشعر، حيث كان الإله أبوللون يبدأ بالعزف على القيثارة، فهو يمثل بداية الاحتفال الجميل، وبعد ذلك يعطي الملاحظات والتعليمات لربات الشعر، وتتبع ربات الشعر تعليماته ويبدأن في الرقص والإنشاد معه[11]. يصور هوميروس أيضًا اجتماع لمجلس الآلهة وهم يستمعون لصوت ربات الشعر وعزف الإله أبوللون:

---

[1] Brown (O. N), *Hermes the Thief: The Evolution of a Myth* (USA: University of Wisconsin Press, 2012), 93f.

[2] Furley (D. W), "Homeric and Un Homeric Hexameter Hymns: A Question of Type" in *The Homeric Hymns: Interpretative Essays*, ed: Faulkner Andrew (UK: Oxford University Press, 2011), 224.

[3] Scodel Ruth, *Listening to Homer: Tradition, Narrative, and Audience* (USA: University of Michigan Press, 2009), 148; Hom. Il. 21. 442: 449.

[4] Hom. Il. 1. 43.

[5] Sansonese (J. N), *The Body of Myth: Mythology, Shamanic Trance, and the Sacred Geography of the Body*, (USA: Inner Traditions: Bear & Company,1994), 159.

[6] Klinck (L. A), *Woman's Songs in Ancient Greece* (Canada: Queen's University Press, 2008), 167.

[7] González (J. M), *The Epic Rhapsode and His Craft: Homeric Performance in a Diachronic Perspective* (USA: Harvard University, 2013), 117.

[8] Panagl Victoria, *Cui Dono Lepidum Novum Libellum?*, ed: Bossuyt Ignace (Belgium: Leuven University press, 2008), 137.

[9] Pardyová Marie, *Apollo and His Cult in the Geometric and Archaic Periods* (Brno: Masaryk University, 2014), 22.

[10] Leven (A. P), *The Many-Headed Muse: Tradition and Innovation in Late Classical Greek Lyric Poetry* (UK: Cambridge University Press, 2014), 299.

[11] Calame Claude, *Choruses of Young Women in Ancient Greece* (New York: Rowman & Littlefield, 2001), 50; Paus. 5. 18. 4.

"ὣς τότε μὲν πρόπαν ἦμαρ ἐς ἠέλιον καταδύντα
δαίνυντ', οὐδέ τι θυμὸς ἐδεύετο δαιτὸς ἐΐσης,
οὐ μὲν φόρμιγγος περικαλλέος ἣν ἔχ' Ἀπόλλων,
Μουσάων θ' αἳ ἄειδον ἀμειβόμεναι ὀπὶ καλῇ."[1]

"هكذا احتفل الآلهة طوال اليوم حتي غروب الشمس بقلوب

مفعمة كلها بالمتعة التي لم ينتقص منها شيء، سواء من الوليمة

أو من موسيقي القيثارة الجميلة التي كان يحملها أبوللون

أو من الغناء الذي كانت تتبادله ربات الفنون بأصوات عذبة."[٢]

وفي الأناشيد الهومرية يرافق الإله أبوللون ربات الشعر للترفية عن الآلهة في احتفالاتهم، حيث يعزف الإله أبوللون على قيثارته وتبدأ ربات الشعر الإنشاد والرقص[٣]. ويصوِّر هيسيودوس (٨٤٦ ق.م – ٧٧٧ ق.م) أيضًا الإله أبوللون وهو يتوسط ربات الشعر ومجموعة من الآلهة على جبل الأوليمبوس، ويعزف الإله أبوللون على قيثارته، وتبدأ ربات الشعر الرقص والإنشاد عن الآلهة والبشر مثل المنشدين[٤]. ويصور بنداروس (٥١٨ ق.م – ٤٣٨ ق.م) Πίνδαρος أيضًا تجمُّع الآلهة في حفل زفاف بيليوس Πηλεύς وثيتيس Θέτις، وعزف أبوللون على قيثارته ألحانًا جميلة وأنشدت ربات الشعر أجمل أناشيد الزفاف، وكانت الموسيقي والإنشاد يدمجان الأرض بالسماء[٥]، وأيضًا يصوَّر الإله أبوللون وهو يجلس وسط ربات الشعر، ويعزف على قيثارته، وتبدأ ربات الشعر الإنشاد والرقص. كما يصوِّر أريستوفانيس (٤٤٦ ق.م – ٣٨٦ ق.م) Ἀριστοφάνης أيضًا الإله أبوللون في عمله "الطيور" Ὄρνιθες بصحبة جوقة من الآلهة، وهو يرد على تغريد العندليب بالعزف على قيثارته[٦]. ويذكر بنداروس أنه لعزف أبوللون على قيثارته وإنشاد ربات الشعر تأثير قوي على عقول الآلهة، فكانت تخمد وتقمع الصاعقة النارية للإله زيوس، ويخلد نسر زيوس إلى النوم، ويغفو الإله آريس وينسى سلاحه[٧].

كان الإله أبوللون يحب الحورية دافني Δάφνη ومعني اسمها "نبات الغار"، ولكنها رفضت حبه، ولكن ظلَّ الإله أبوللون يطاردها وظلَّت تفر منه، وذات مرة أراد أن يمسك بها، ولكنها أسرعت، حتي وصلت إلى شاطئ النهر، ولحق بها الإله أبوللون، فصاحت واستنجدت بوالدها بينيوس Πηνειός أن ينقذها، وسُرعان ما حوَّلتها الآلهة إلى شجرة،

---

[1] Hom. Il. 1. 601:605.

[٢] اعتمدت الباحثة على ترجمة أحمد عتمان للكتاب الحادي والعشرين من الإلياذة. هوميروس، (القاهرة: المركز القومى للترجمة، ٢٠٠٨)، ١٤٣.

[3] Graf Fritz, *Apollo: Gods and Heroes of the Ancient World* (London: Routledge, 2010), 33; HH 3. 181: 193.

[4] Hes. Sh. 201:205.

[5] Pind. P. 1:4.

[6] Aristoph. Birds. 217:220.

[7] Graf Fritz, *Apollo: Gods and Heroes of the Ancient World*, 33; Pind. P. 1. 5:14.

وأصبح شعرها أوراقًا وذراعاها أغصانًا وقدمها جذورًا ووجهها قمة الشجرة[١]، ولكن لم يمنع ما حدث أبوللون من مواصلة حبه لها وتحسس بيده جذعها والبحث عن قلبها، الذى مازال ينبض قلبها، وأخذ يحتضن الأغصان ويبكي ويُناجِيها وهو يسترسل في البكاء، ووعدها بأنه سوف يُنشد على قيثارته بمديحها، وسوف يُدافِع بسهامه عنها، وسوف يجعل أغصانها تيجانًا لهامات المحاربين المنتصرين، وسوف يُزيِّن رأسه بأغصانها، وانتزع الإله أبوللون فرعًا من فروع الشجرة ووضعه فوق رأسه ومنذ ذلك الحين، أصبح نبات الغار هو النبات المقدس للإله أبوللون[٢].

على الرغم من أن الإله أبوللون أمهر العازفين في فن الموسيقي، كان هناك اثنان من الشخصيات الأسطورية الذين تحدوه وتنافسوا معه في مسابقات موسيقية وهما: الإله بان ومارسياس[٣]:

١- الإله بان:

تحدي الإله بان الإله أبوللون في العزف، حيث يقوم الإله بان بالعزف على المزمار، ويعزف الإله أبوللون على القيثارة، واتفق الطرفان على أن يكون الملك تمولوس Τμῶλος حكمًا بينهما، وفي رواية آخرى الملك ميداس Μίδας. وتبارى أبوللون وبان وانتهت المباراة فحكم الملك تمولوس لصالح الإله أبوللون ولكن حكم الملك ميداس لصالح الإله بان واختلفت الروايتان، ولكن النتيجة واحدة غضب الإله أبوللون من الملك ميداس، وعاقبه عقابًا بسيطًا في ظاهره وعنيفًا في باطنه، حيث جعل أذنيه على شكل أذني الحمار[٤].

٢- مارسياس Μαρσύας:

صنعت الربة أثينة الفلوت من عظام الغزلان أو عن طريق ثقب الخشب مع فتحات متباعدة، وجاءت إلى وليمة الآلهة، فقامت بالعزف على الفلوت، ولكن عندما رأت أفروديتي وهيرا خدي أثينة منتفختين، سخروا منها وقالوا أنها قبيحة، وأن الفلوت يشوه جمالها. لهذا السبب ذهبت أثينة إلى جبل إيدا من أجل أن تري نفسها في الماء، وبعد أن نظرت إلى نفسها في الماء فهمت لماذا سخروا منها، ورمت الفلوت، متعهدة أن من التقطه سيُعاقب أشد العقاب[٥]. فعثر مارسياس على الفلوت، وتدرب على العزف عليه، فأصبح عازفًا ماهرًا، فكان يقرب طرف الفلوت من شفتيه فتنساب على الفور نغمات حلوة وعذبة، وكان يعزف أجمل وأعذب الألحان. وتجوَّل في كل أنحاء فروجيا، فأعجب الفلاحين البسطاء بألحانه، ونال شهرة واسعة بين المواطنين، وصاحوا مُردّدين أن مارسياس يفوق الإله أبوللون في العزف، وادَّعوا أن أنغام الفلوت أعذب وأرق من نغمات القيثارة[٦]. شعر مارسياس بالثقة والغطرسة المفرطة في قدراته الموسيقية، وسيطر

---

[1] Howell Troy, *Favorite Greek Myths, ed: Osborne (M. P)* (USA: Scholastic Inc, 1989), 23.

[2] Brawley Chris, *Nature and the Numinous in Mythopoeic Fantasy Literature* (New York: McFarland, 2014), 172f.

[3] Berens (E. M), *Myths and Legends of Ancient Greece and Rome* (New York: Longwood Press, 2014), 115.

[4] Westmoreland (L. P), *Ancient Greek Beliefs* (UK: Lee & Vance Publishing Co, 2007), 189.

[5] Usmani Mariam, *Representations of the Body in Pain: Antiquities, the Enlightenment and the Pageantry of Museums* (USA: University of Illinois at Chicago, 2016), 34.

[٦] عبد المعطي الشعراوي، أساطير إغريقية الجزء الثالث الآلهة الكبرى، ٣٧٠.

الغرور على مارسياس، وظن أنه أفضل من الإله أبوللون، وصدّق إدعاءات أهل فريجيا Φρυγία وصلت الأنباء إلى الإله أبوللون، وأحس بالغضب الشديد، ودعا مارسياس إلى مباراة فنية، حيث يعزف الإله أبوللون على القيثارة ومارسياس على الفلوت، ومن حق الفائز أن يفرض العقاب الذي يرغبه على المهزوم ولم يتردد مارسياس، ووافق على كل الشروط متأكدًا من الفوز[1]. ذُكر في بعض المصادر أنها قامت في مدينة نيسا Νῦσα، وبعض المصادر تذكر أن نيسيوس Νῦσεύς كان يقوم بدور الحكم في هذه المنافسة[2]، ولكن تذكر مصادر أخرى أن الإله أبوللون اقترح أن ربات الشعر تقوم بدور الحكم في هذه المنافسة، وبدأ العزف كل من الإله أبوللون على القيثارة ومارسياس على الفلوت، وبعد الانتهاء من العزف وبعد أن أنصتت ربات الشعر إلى عزف كليهما وأُعجبت بكليهما، وهنا لم تستطع ربات الشعر تفضيل أحدهما على الآخر؛ لأن ألحان الفلوت لا تقل روعة عن ألحان القيثارة، وازداد إحساس مارسياس بالزهو وازداد إحساس الإله أبوللون بالغضب، وفكر أبوللون في حيلة ماكرة واقترح أن يبدأ كل منهما بالعزف على آلته الموسيقية وهي مقلوبة، ولم يفكر مارسياس ووافق على الفور، ولو فكر قليلًا لأدرك أن عازف القيثارة يستطيع العزف عليها وهي مقلوبه أو معدولة، أما عازف الفلوت لابد أن يستعملها في وضعها العادي[3]. ولكن هناك رواية أخرى، تقول أن الإله أبوللون اقترح أن يعزف كل منهما وهو ينشد فوافق مارسياس بدون تفكير، ولكنه لم يستطع الإنشاد، وهو يعزف على الفلوت، وانتصر الإله أبوللون عليه؛ لأن عازف القيثارة يستطيع الإنشاد أثناء العزف، أما عازف الفلوت فلن يستطيع العزف والإنشاد في وقت واحد. وهنا فاز الإله أبوللون بالحيلة والخداع وليس بالمهارة أو بالبراعة. وجاء وقت العقاب، وكان الإله أبوللون قاسيًا في عقابه إلى أبعد الحدود علق مارسياس في شجرة صنوبر وسلخه حيًا، وعلق جلده على الشجرة وتركه معلقًا في مدينة كيلاينياي Κελαιναί في فريجيا، وكره الإله أبوللون الفلوت وأنغامه لفتره طويلة. وبالرغم من نهاية مارسياس المؤلمه، فقد ظل بطلًا بين قومه[4]. وحزنت الحوريات وآلهة الريف على مارسياس، وأصبحت دموعهم ودماء مارسياس نهر باسم مارسياس[5].

كان الإله أبوللون من أكثر الآلهة التي لاقت تكريمًا من البشر بعد زيوس، وأقيمت له الكثير من الأعياد والمهرجانات ومنها على سبيل المثال الأعياد البيثية Πύθια ἱερά[6] التي كانت في بادئ الأمر مجرد مسابقات شعرية

---

[1] Gazda (K. E), *The Ancient Art of Emulation: Studies in Artistic Originality and Tradition from the Present to Classical Antiquity* (USA: University of Michigan Press, 2002), 277.

[2] Ausoni Alberto, *Music in Art* (USA: Yale University Press, 2009), 73.

[3] Landels (G. J), *Music in Ancient Greece and Rome* (USA: Routledge, 1999), 156.

[4] Compton (M. T), *Victim of the Muses: Poet as Scapegoat, Warrior, and Hero in Greco-Roman and Indo-European Myth and History* (USA: Harvard University, 2006), 128.

[5] Hansen William and Hansen (F. W), *Classical Mythology: a Guide to the Mythical World of the Greeks and Romans* (UK: Oxford University Press, 2006), 280, Apollod. 1.4.2.

[6] الأعياد البيثية: مهرجان يقام في مدينة دلفي Δελφοί مركز عبادة الإله أبوللون، وتأسَّست المهرجانات البيثية في القرن السادس قبل الميلاد، وكان يقام كل أربع سنوات وكان الفائزون يتوجون بتاج مصنوع من أوراق الغار.

Golden Mark, *Sport in the Ancient World from A to Z* (UK: Routledge, 2004), 143.

وموسيقية، ولكنها أصبحت بعد ذلك من أشهر المهرجانات الرياضية عند الإغريق[١]، وكانت الأعياد البيثية تُعقد في دلفي على عكس باقي المهرجانات الأوليمبية والمهرجانات النيمية Νεμέσια ἱερά[٢]. وكان الإله أبوللون والدًا لثلاثة من المنشدين الأسطوريين وهم: أورفيوس ولينوس وفيلامون Φιλάμμων[٣]، وكان الإله أبوللون وربات الشعر يرعون المنشدين والشعراء والعازفين على القيثارة ويمنحونهم الصوت الجميل للغناء في العالم الأرضي[٤]. ويؤكد أودويسيوس بمدحه للمنشد ديمودوكوس أن ربات الشعر والإله أبوللون أمروه[٥] أن يُنشِد قصة تدمير طروادة، كما لو كان يقدم نفسه أو قد سمع من أحد الذين شاركوا في هذه الحرب[٦].

ثانيًا– أورفيوس وشقيقة لينوس:

١ – أورفيوس:

أورفيوس هو ابن الإله أبوللون ووالدته ربة الشعر كاليوبي Καλλιόπη، وقيل في رواية أخرى أنه ابن الملك الثراقي أوياجروس Οἴαγρος، ووالدته ربة الشعر كاليوبي. ووُلد أورفيوس داخل كهف في ثراقيا، وكان كاهنًا في معبد الإله أبوللون، وهو شقيق المنشد الأسطوري لينوس[٧]. واكتسب أورفيوس من والدته كاليوبي موهبة الإنشاد، وعلَّمه الإله أبوللون العزف على القيثارة والتواصل مع القوي الغامضة للطبيعة، وقد أهداه الإله أبوللون قيثارة[٨]، وأصبح بارعًا في العزف على

---

[١] بنداروس، الأناشيد الأوليمبية، ترجمة: محيي الدين مطاوع، مراجعة: منيرة كروان (القاهرة: المركز القومي للترجمة، الطبعة الأولي، العدد ١٧٢٢، ٢٠١٥)، ١٦٧.

[٢] المهرجانات النيمية: هي مهرجانات كانت تقام كل عامين في نيما Νεμέα تكريمًا للإله زيوس والبطل هيراكليس، وقد تأسست بعد أن هزم هيراكليس أسد نيميا Νεμέος λέων.

Golden Mark, *Sport in the Ancient World from A to Z*, 143.

[٣] فيلامون: ابن الإله أبوللون من ليوكونوي Λευκονόη أو خيوني Χιόνη، وشقيقته فوسفوروس Φωσφόρος وهي كانت نجمة الصباح، وأنجب طفلين من الحورية أجريوبي وهما: يومولبوس Εὔμολπος وثاميراس. ويُنسب إلى فيلامون أنه كتب الأناشيد احتفالاً بمولد ليتو وأرتميس وأبوللون. وينسب إليه تأسيس عبادة ليرنايوس Λερναῖος كما هو واضح في عمل باوسانياس في الأبيات (٢.٣٧.٢). وخاض حربًا ضد هجمات أهل فليجيا الذين حاولوا غزو دلفي ومات أثناء القتال دفاعًا عن والده أبوللون، وكان ثاني شاعر يفوز بالجائزة أثناء المباريات الفنية التي كانت تقام بانتظام في دلفي وتنسِب إليه بعض المصادر ابتكار بعض الصيغ الشعرية.

March (R. J), *Dictionary of Classical Mythology* (USA: Casemate Publishers, 2014), 394.

[4] Dickson (M. K), *Nestor Among the Sirens*, (USA: Purdue University, Oral Tradition 8/1, 1993), 26f, HH. 25. 1:3.

[5] Dougherty Carol, *Phemius Last Stand: The Impact of Occasion on Tradition in the Odyssey* (USA: Purdue University, Oral Tradition, Vol 6, 1991), 96.

[6] Hom. Od. 8. 488:497.

[7] Grossman Allen, "Orpheus/ Philomela: subject and Mastery in the founding stories of poetic production and in the logic of our practice" in *Poets Teaching Poets: Self and the World*, ed: Voigt (B. E) et al, (USA: University of Michigan Press, 1996), 126; Apollod. 2.4.9.

[8] Casadiegos (P. Y), *"Orpheus or the Soteriological Reform of the Dionysian Mysteries*", Colombia: American Journal of Sociological research, no. 2 (2012): 40.

القيثارة والإنشاد، وترجع بعض الروايات اختراع القيثارة إلى أورفيوس. واكتسبت قصائد وموسيقي أورفيوس شهرة كبيرة في بلاد الإغريق، قال بنداروس: "إن أورفيوس أبٌ لكل الأناشيد"[١].

هام أورفيوس على وجهه باحثًا عن الجمال، وتجول هنا وهناك عاشقًا للطبيعة معجبًا بسحرها. وغادر ثراقيا يحمل قيثارته وهو يعزف وينشد أعذب الألحان، لم يكن لبراعة أورفيوس في العزف نهاية، ولم يكن لقوة تأثير صوته حدود. لم يكن يباريه أحد في ثراقيا أو في أي مكان آخر. لم يكن يفوقه سوى الآلهة؛ فالآلهة فقط هي التي تستطيع أن تتفوَّق عليه، وكان إنشاد أورفيوس وعزفه على القيثارة قادرًا على تحقيق المعجزات، ولم يستطيع كائن من الكائنات على وجه الأرض أن يقاوم قوة تأثيرهما[٢]. فهو لديه سيطرة عجيبة على مشاعر الرجال، فكان كل من يستمع إليه لابد وأن يبكي مهما بلغت قسوته. فكان أورفيوس هو لسان الطبيعة، ونجي الآلهة، ووحي السماء إلى الأرض، وكان حين يعزف تشيع الحياة في الصخر، وكانت الوحوش تسكن إليه، وتجتمع من حوله وتنصت وتتلذَّذ وتغفو، وتتحرك الأشجار عندما تستمع لأورفيوس. ويقول كيفين Kevin: "إن ايسخيلوس ويوربيديس Εὐριπίδης (٤٨٠ ق.م – ٤٠٦ ق.م) في بعض أعمالهم يوضحان أن أناشيد أورفيوس لها تأثير ساحر تجذب الأشجار والحيوانات البرية والأحجار، ويسحرها بألحانه، ويجعلها تتبعه أو تفعل ما بدا له، وأنه يستطيع بأوتاره توحيد الصخور والأشجار على منحدارات الأولمبيوس"[٣]. وأيضًا يبجل الشاعر سيمونيدس Σιμωνίδης من كيوس Κεῖος أورفيوس، ويوضح أن أناشيد أورفيوس وعزفه على القيثارة تُسحر الطيور والأسماك والحيوانات البرية، ويقنع الأشجار والصخور بالرقص، ويحوِّل مجرى الأنهار[٤].

أورفيوس وسفينة أرجو:

شارك أورفيوس أبطال رحلة سفينة أرجو الشهيرة تحت قيادة البطل ياسون، حيث نصحه الكنتاوروس خيرون بأن يصطحب أورفيوس في هذه الرحلة[٥]، وكان أورفيوس ينشد ويعزف على قيثارته فيقوي عزيمة الأبطال[٦]. وعندما رأت السيرينيات Σειρῆνες السفينة أرجو قادمة وعليها كل هؤلاء الأبطال النبلاء ظنن أنهن سيحظين بوليمة فآخرة، ورحن ينشدن أعذب الأناشيد، وبعد فشل سحر ميديا وكل المحاولات لإنقاذ الأبطال[٧]، وتدخل أورفيوس عندما وجد السفينه

---

[1] Ford Andrew, *The Origins of Criticism: Literary Culture and Poetic Theory in Classical Greece*, (USA: Princeton University Press, 2009), 141; Pind. P. 4. 176f.

[٢] عبد المعطي الشعراوي، أساطير إغريقية الجزء الأول، أساطير البشر، (القاهرة: مكتبة الأنجلو، ٢٠١٤)، ١٦٤.

[3] Lester Kevin, *The Entry of Orpheus into Archaic Greek Society*, (UK: University of wales, 2013), 9.

[4] Simon. PMG 567.

[5] Christopoulos Menelaos, *The spell of Orpheus: Orpheus and the orphic religious movement*, 6 Vols, (Cyprus: University of Cyprus, 1991), 206.

[6] Klooster Jacqueline, *Poetry as Window and Mirror: Positioning the Poet in Hellenistic Poetry*, (Leiden, Boston: Brill, 2011), 74f; Apollon.1. 23:27.

[7] Robbins Emmet, *Thalia Delighting in Song: Essays on Ancient Greek Poetry*, (Canada: University of Toronto Press, 2013), 257.

تجنح نحو الشاطئ بفعل سحر إنشاد السيرينيات، أخذ أورفيوس قيثارته، وطفق يعزف عليها، وينشد ألحانًا طغت على أصوات السيرينيات، وأبعدت السفينة عن الشاطئ وأعادتها إلى مجراها السابق، ولولا أورفيوس لذاق أبطال سفينة أرجو موتًا مؤكدًا[1]:

"εἰ μὴ ἄρ' Οἰάγροιο πάις Θρηίκιος Ὀρφεὺς
Βιστονίην ἐνὶ χερσὶν ἑαῖς φόρμιγγα τανύσσας
κραιπνὸν ἐυτροχάλοιο μέλος κανάχησεν ἀοιδῆς,
ὄφρ' ἄμυδις κλονέοντος ἐπιβρομέωνται ἀκουαὶ
κρεγμῷ: παρθενικὴν δ' ἐνοπὴν ἐβιήσατο φόρμιγξ. "[2]

"لولا المنشد الثراقي أورفيوس ابن أوياجروس

ووتر قيثارته البيستوني[3] الذى في يده

تدخل سريعًا وأطلق أنشودة رائعة،

حتى امتلأت آذانهم بصوت رنينها (ألحانها)

وتغلَّبت القيثارة على صوت العَذارَى (السيرينيات)."

يفسر كيفين دور أورفيوس على سفينة أرجوس في الأناشيد البيثية لبنداروس، قدَّم بنداروس أورفيوس كمنشدًا وليس كاهنًا أو عرافًا، وقد كان يتواجد العراف موبسوس Μόψος[4] على سفينة أرجوس، وهو الذي كان يتنبأ لطاقم السفينة، ويبدو أن دور أورفيوس كما يوضح بنداروس هو نقل التكريم الإلهي للأبطال الذي يوعدهم بالمجد في المستقبل؛ لأن أورفيوس منشد أسطوري يبتهل إلى الآلهة ويبجل الأبطال في أناشيده[5].

إنشاد أورفيوس في العالم السفلي:

عشق أورفيوس فتاة في غاية الجمال تدعي يوروديكي Εὐρυδίκη، ونظَّم لها قصائد غزل، وأنشد بجمالها وحسنها وخطب ودها، وتزوجها، وتوفيت يوروديكي وشعر أورفيوس بوحدة شديدة، وكان مُصرًّا على استرجاع زوجته، ولم يكن

---

[1] Peraino (A. J), *Listening to the Sirens: Musical Technologies of Queer Identity from Homer to Hedwig*, (USA: University of California Press, 2005), 24f.

[2] Apollon. 4. 905:909.

[3] بيستونيس: اسم الشعب الثراقي الذي سكن بين جبل رودوبي Ροδόπη وبحر إيجة.

Smith William, 2014, p 213.

[4] موبسوس: ابن مانتو Μαντώ وابنة العرافة تيريسياس Τειρεσίας وراكيوس Ῥάκιος من كاريا Καρία أو الإله أبوللون، وهو من أشهر العرافين في بلاد اليونان القديمة. وكان ينافسة العراف كالخاس Κάλχας.

Smith William, *A New Classical Dictionary of Greek and Roman Biography*, 526.

[5] Lester Kevin, *The Entry of Orpheus into Archaic Greek Society*, 41.

أمامه سوي أن يهبط إلى العالم السفلي، وذهب أورفيوس إلى جبل الأوليمبوس وتوسل الآلهة، واستجاب كبير الآلهة زيوس لصلواته ودعواته، وأذن له زيوس بالهبوط إلى العالم السفلي[١]. وكان على أورفيوس أن يسلك طريقًا شاقًا محفوفًا بالمخاطر، ووصل إلى شاطئ النهر، ووجد نفسه وجهًا لوجه أمام خارون Χάρων، عنَّف خارون أورفيوس وأمره بالعودة من حيث أتي، وظل أورفيوس يستعطفه، ولكن لم يستمع لتوسلاته، وتحسس أورفيوس قيثارته التي لا تفارقه في كل مكان يذهب إليه، وانطلقت أنامله الدقيقة تعبث بأوتارها من شدة الحزن، امتلأ الشاطئ بالأنغام الحزينة اليائسة، ورقصت مياه النهر في تؤدة ووقار، وتمايل القارب مع حركة المياة المنتظمة، وتراقصت ذرات الرمال على الشاطئ المهجور، وتناثرت موجات الهواء رقيقة تعبث في الفضاء، وترنح عبوس خارون وبدت على وجهه ملامح اللين، ومد خارون يده إليه وعاونه للنزول إلى القارب ثم انطلق بالقارب على نغمات قيثارة أورفيوس[٢]، واستمر أورفيوس في تجواله حتي وجد نفسه أمام كربيروس Κέρβερος حارس عالم الموتى، وانطلق يهاجم أورفيوس، ولم يعد قادرًا على الدفاع عن نفسه. وأخذ يعزف على قيثارته، ووصلت ألحان أورفيوس إلى أسماع كربيروس ومست قلبه وهدأ وتقدم أورفيوس[٣]، ويصور يوريبيديس أورفيوس على قدرته على تحريك الصخور وتغلب على خارون وكربيروس وآلهة العالم السفلي[٤]. وصل أورفيوس إلى قاعة قصر الإله هاديس وزوجته برسيفوني، ولم يترك أورفيوس فرصه للإله هاديس وزوجته لكي يسألاه كيف وصل إلى قاعة العرش، فأمسك أورفيوس بقيثارته وطفق يعزف عليها ويروي قصته واستغل كل موهبته في العزف والإنشاد، وكان أورفيوس يتمادى في الإنشاد والعزف كلما لاحظ تردد الإله هاديس وزوجته، ثم بدأت برسيفوني تتوسل إلى الإله هاديس، كي يحقق مطلب أورفيوس، ورضخ هاديس في النهاية لتوسلات أورفيوس وبرسيفوني ووافق على أن تعود يوروديكي إلى عالم الأحياء وسوف يشق أورفيوس طريقه إلى الخارج وتتبعه زوجته المخلصه يوروديكي، لكن هناك شرط واحد يجب على أورفيوس أن يلتزم به، وهو ألَّا يقع نظره على زوجته إلّا بعد أن تغادر عالم الموتي وتصل عالم الأحياء[٥]، وأحس أورفيوس بسعادة منقطعة النظير عادت الإبتسامه لحياته، فلقد استطاع الإنشاد أن يقهر الموت، وبدأ يشق طريقه إلى خارج العالم السفلي ثم بدأت يوروديكي تسير خلفه، وأطلق عبقريته بالإنشاد وهو يعزف على قيثارته ألحانًا مرحه، ولكن تغلب عليه الشوق في بعض اللحظات، فالتفت إلى الوراء، ولكن اختفت يوروديكي داخل ممرات العالم السفلي، وعاد أورفيوس إلى عالم الأحياء خائبًا وحزين، وهام على وجهه ينشد ويعزف أشعارًا وألحانًا حزينة[٦].

موت أورفيوس:

---

[1] Robbins Emmet, *Thalia Delighting in Song: Essays on Ancient Greek Poetry*, 257.

[2] Knight Gareth, *The Magical World of the Inklings*, (New York: Skylight Press, 2010), 277.

[3] Casadiegos (P. Y), *Orpheus or the Soteriological Reform of the Dionysian Mysteries*, 40.

[4] Eur. Alc. 357:362.

[5] Knight Gareth, *The Magical World of the Inklings*, 277.

[٦] عبد المعطي الشعراوي، أساطير إغريقية الجزء الثالث الألهة الكبرى، ٢١٧،٢١٨.

عندما كان أورفيوس يتجول وجد نفسه ذات يوم وسط الباكخيات Βάκχαι، وأراد أن يهرب منهنَّ، فطاردنه، ولحقن به، وطلبن منه أن يعزف على قيثارته ألحانًا مرحة كي يرقصن. رفض أورفيوس فلم يكن يعزف سوي ألحانًا حزينة تثير الهموم والأحزان بعد موت زوجته، ولكن الباكخيات ألحّن عليه وهدَّدن أورفيوس بأنهن سوف يقتلنه ويمزقنه إربًا[١]، فوجد أورفيوس نفسه بين خيارين وهما: **الخيار الأول** أنه إذا عزف ألحانًا حزينة كئيبة سوف تثورن عليه الباكخيات وتمزقنه إربًا وسيلقي حتفه، و**الخيار الثاني** وهو أن يعزف ألحانًا مرحة ويكسب رضي الباكخيات، ولكنه اختار الخيار الثاني أنه يعزف ألحانًا مرحة رائعة، وعزف أورفيوس ألحانًا مرحة وتراقصت الباكخيات طربًا واستمر أورفيوس في العزف وواصلت الباكخيات في الرقص، وسيطرت النشوه على أورفيوس والباكخيات، وأثناء العزف تذكر محبوبته يوروديكي وأحس أورفيوس بالحزن والاكتئاب، ووجد نفسه فجأة يعزف ألحانًا حزينة وكئيبة تعبر عن أحاسيسه وانفعالاته الدفينة، ولكن فجأة أحس بمئات الأيدي تنهال عليه من كل جانب أحس بأسنان الباكخيات تنهش كل قطعة من جسده، ثم فقد الوعي، وانقطعت أنفاسه وفارق الحياة. عندما مزَّقن الباكخيات جسد أورفيوس جمعت ربات الشعر أشلاءه، ودفنه في قبر مهيب عند سفح جبل الأوليمبوس، وهناك ظلت طيور العندليب تشدو بألحانه[٢]. وفي رواية آخرى جمعت ربات الشعر أشلاءه وعظامه ودفنتها في ليبيثرا Λείβηθρα[٣].

تذكر بعض المصادر أن تجوال أورفيوس أدى إلى موته[٤]، ويؤكِّد باوسانياس أن زوجات الثراقيين دبَّرن موت أورفيوس؛ لأنه أقنع أزواجهن أن يتبعوه في تجواله[٥]. وبعد موت أورفيوس سافرت رأسه وهي لازالت تنشد بعد أن ألقيت في نهر هيبروس بواسطة نساء ثراقيا إلى يسبوس وهي القصة الأكثر شهرة، وفي بعض الروايات أن أورفيوس قُتِل بواسطة نساء ثراقيا؛ لأنه كان أول من كشف أنه يحب ويفضل الذكور عن النساء[٦]، ويُعد هذا من التفسيرات المتاحة لموت أورفيوس؛ لأن هذا التفسير تسبَّب في الغيرة بين الجنسين[٧]. وتوضِّح مصادر آخرى أن أورفيوس قُطِّع إلى أشلاء بواسطة أتباع ديونيسوس Διώνυσος، بسبب انتمائه الخاص للإله أبوللون، وبعد وفاته جمعت ربات الشعر أشلاءه[٨].

---

[1] Dalby Andrew, *Bacchus: A Biography* (California: Getty Publications, 2004), 122.

[٢] عبد المعطي الشعراوي، أساطير إغريقية الجزء الأول (أساطير البشر)، ١٧٢.

[3] Watson (B. S), *Muses of Lesbos or (Aeschylean) Muses of Pieria? Orpheus' Head on a Fifth-century Hydria* (UK: Durham University, 2013), 459; Paus. 9.30.7.

[4] Richard Hunter and Ian Rutherford, *Wandering poets in ancient Greek culture*, ed: Richard Hunter, et al. (UK: Cambridge University Press, 2009), 1.

[5] Paus. 9.30.5.

[6] Waston (B. S), *Orpheus: A Guide to Selected Sources* (UK: Durham University, 2016), https://livingpoets.dur.ac.uk/w/Orpheus:_A_Guide_to_Selected_Sources

[7] Phan. Fra 1.

[8] Waston (B. S), *Orpheus: A Guide to Selected Sources*, https://livingpoets.dur.ac.uk/w/Orpheus:_A_Guide_to_Selected_Sources

يوضح يوريبيديس التكريم الذي يناله أصدقاء أورفيوس، حيث تمنح بيرسيفوني امتيازات إلى ابن ربات الشعر ريسوس Ῥῆσος؛ لأنه ابن عم أورفيوس، وهذا يرجع إلى احترام بيرسيفوني لأصدقاء وأقارب أورفيوس[١].

٢- لينوس:

اختلفت الروايات حول مولد ونشأة المُنشِد الأسطوري لينوس.

الأسطورة الأولي: لينوس هو ابن الإله أبوللون وربة الشعر كاليوبي أو ربة الشعر أورانيا Οὐρανία[٢].

الأسطورة الثانية: هو ابن الإله أبوللون من بساماثي Ψαμάθη ابنة كروتوبوس Κρότωπος[٣] ملك أرجوس، ولكنها كانت تخشي والدها، فألقت بالرضيع لينوس في العراء ومزقته كلاب والدها، وبعد ذلك قتلت بساماثي بواسطة والدها، وبناء على ذلك أرسل أبوللون عقابين لمدينة أرجوس: **العقاب الأول** أرسل الإلهة بويني Ποινή[٤] وهي إلهة الانتقام، حيث كانت تخطف الأطفال من أمهاتهم، ولكن قتلها الملك كروتوبوس، لذلك أرسل أبوللون **العقاب الثاني** وهو مرض الطاعون، مما أسفر عن مقتل أطفال أرجوس، فأقام أهل أرجوس احتفالات شعائرية لإحياء ذكري موت لينوس[٥].

الأسطورة الثالثة: هو ابن الإله أبوللون وربة الشعر تيربسيخوري Τερψιχόρη.

الأسطورة الرابعة: هو ابن الإله هرميس Ἑρμῆς وربة الشعر أورانيا Οὐρανία.

الأسطورة الخامسة: هو ابن إيسمينوس Ἰσμηνός، وكان لينوس عازف ومنشد طيبي.

الأسطورة السادسة: هو ابن أيثوسا Αἴθουσα[٦] والإله أبوللون[١].

---

[1] Eur. Rh. 962:966.

[2] Sheard (M. K), *Liewellyn's Complete Book of Names Quotes*, (USA: United States of America, 2012), 354.

[٣] كروتوبوس: الملك الثامن لمدينة أرجوس، وهو ابن أجينور Ἀγήνωρ وأب بساماثي وسثينيلاوس Σθένελος، عندما أنجبت ابنته بساماثي من الإله أبوللون طفل واسمته لينوس، ألقت به في العراء ومزقته الكلاب، وعندما علم كروتوبوس قتل ابنته، وانتقم الإله أبوللون ونشر مرض الطاعون وانتشل الأطفال من أمهاتهم في مدينة أرجوس، ورجع أهل مدينه أرجوس إلى العرَّاف (وحي) المدينة وكانت النبؤة هي يجب ارضاء بساماثي ولينوس، وذهبت النساء والفتيات إلى مدينة أرجوس للحداد على لينوس، ولكن هذا لم يكن كافيًا، وكان على كروتوبوس وفقًا لنبؤة أن يترك أرجوس وذهب ليؤسس مدينة في ميجارا Μεγαρίς للنبؤة. ودعاها تريبوديسيون (تريبوديسيوم).

Fowler (L. R), *Early Greek Mythography*, 2 Vols, (UK: Oxford University Press, 2000), 496.

[٤] بويني: إلهة الانتقام وأرسلها الإله أبوللون مرة واحدة في شكل وحش لمعاقبة شعب أرجوس لقتل حبيبته بساماثي وابنه لينوس، وهي كانت تخطف الأطفال من أحضان أمهاتهم، وقد قتلها كورويبوس Κόροιβος. http://www.theoi.com/Ther/DrakainaPoine.html

[5] Graves Robert, *The Greek Myths*, 2 Vols, (UK: Penguin Random House Publisher, 1990), 147; Paus. 1.43.7.

[٦] أيثوسا: ابنة الإله بوسيدون Ποσειδῶν وألكيوني Ἀλκυόνη، وهي كانت محبوبة الإله أبوللون وأنجبت له يليثير Ἐλευθήρ، وقد استخدم كلمة أيثوسا كعلامة لرواق الأعمدة التي كانت مفتوحه للشمس، وهذا كان لقب للإله أبوللون.

Fowler (L. R), *Early Greek Mythography*, 460.

الأسطورة السابعة: هو ابن أوياجروس وربة الشعر كاليوبي، وهو شقيق المنشد الأسطوري أورفيوس[٢]، وكان معلمًا للموسيقي، فكان يُعلِّم أورفيوس وثاميراس العزف على القيثارة، وكان يتم تصوير لينوس وهو ملتحي على الأواني الفخارية فى وضعية جلوس ويعلم تلاميذه العزف على القيثارة أو الفورمنيكس، وعلى ما يبدو أن اللحية كانت رمزًا لمكانته العلمية[٣]. وكان معلمًا لهيراكليس Ἡρακλῆς وأخوه إفيكليس Ἰφικλῆς، ولكن وجد أن هيراكليس طفل متمرد وعاق[٤]، وفي أحد الأيام حينما كان لينوس يحاول أن يعلم هيراكليس العزف على القيثارة بشكل صحيح، غضب لينوس جدًا بسبب بُطء هيراكليس، لذلك فقد لينوس صبره على هيراكليس وضربه، فغضب هيراكليس وفقد أعصابه فضربه ضربة قاضية بظهر قيثارته أو بريشته أو بفأس، فتوفي لينوس على الفور، وعلى الرغم من أن هيراكليس نجا من العقاب بواسطة قانون رادامانثوس Ῥαδάμανθυς[٥] الذي برر انتقام هيراكليس بأنه دفاع عن النفس، إلَّا أن والده أمفيتريون Ἀμφιτρύων قرَّر أن يقطع دراسة هيراكليس، ويذهب إلى الريف للاعتناء بقطعان الأسرة[٦].

الأسطورة الثامنة: هو ابن ربة الشعر أورانيا وأمفيماروس Ἀμφιμάρος، وكان لينوس فائق الجمال، ووسيم وكان يبتهل إليه كل الرجال والمنشدون والعازفون الذين ينشدون أناشيد حزينة أثناء الاحتفالات، ويبدأون وينهوون إنشادهم بالابتهال للينوس[٧]، فقد كان من أعظم الموسيقيين في عصره، وفي بعض الراويات هو مخترع القيثارة والألحان بشكل عام، وقُتِل لينوس في وقت مبكر بواسطة الإله أبوللون[٨]، حيث تفاخر لينوس بأنه أعظم منشد وعازف على القيثارة، ورأي الإله أبوللون أن لينوس هو منافسه في الإنشاد، فاقترح منافسة بينه وبين لينوس، ووافق لينوس على هذه المنافسة، وقامت هذه المنافسة بالقرب من جبل هيليكون، وانهزم لينوس وقتله الإله أبوللون، فانطبعت صورته على صخرة مجوفة،

---

[1] Graves Robert, *The Greek Myths*, 147.

[2] Jackson John, *Chronological Antiquities: Or, The Antiquities and Chronology of the Most Ancient Kingdoms*, 3 Vol, (UK: Nabu Press, 2011), 138.

[3] Watson (B. S), *Muses of Lesbos or (Aeschylean) Muses of Pieria?* 457.

[٤] عبد المعطي الشعراوي، أساطير إغريقية الجزء الثالث الآلهة الكبرى، ٣٧٠.

[٥] رادامانثوس: معناه "صولجان العراف"، وهي مشتقه من كلمتين وهما: كلمة μάντις وهي بمعني "العراف"، وكلمة ῥάβδος بمعني "صولجان". وأيضًا قد تكون مشتقه من كلمة δαμάζω وهي بمعني "لا يُقهر"، أو من كلمة ἀδάμας بمعني "التغلب على". وهو ابن زيوس ويوروبي Εὐρώπη وشقيق ساربيدون Σαρπηδών ومينوس Μίνως. وكان ملكًا على جزيرة كريت. وقد يكون من قضاة الموتي في العالم السفلي. وقد شرَّع بعض القوانين ومنها: قانون رادامانثوس الذى يأمر شعب جزيرة كريت بقسم يمين بواسطة الحيوانات، وقانون آخر من رادامانثوس قائلاً إذا كان شخص يدافع عن نفسه ضد أي هجوم من شخص آخر ينبغي ألَّا يعاقب لأنه يعتبر دفاعًا عن النفس.

Daly (N. K) & Rengel Marian, *Greek and Roman Mythology*, A to Z, (New York: Princeton University Press, 1989), 126.

[6] Hard Robin, *The Routledge Handbook of Greek Mythology: Based on H.J. Rose's Handbook of Greek Mythology*, (UK: Psychology Press, 2004), 250; Apollod. 2.4.9.

[٧] عبد المعطي الشعراوي، أساطير إغريقية الجزء الثالث الآلهة الكبرى، ٣٧٠.

[8] Watson (B. S), *Muses of Lesbos or (Aeschylean) Muses of Pieria?*, 457.

وكل عام قبل أن تُقدَّم القرابين لربات الشعر كانت تقدم القرابين للينوس أولًا، وكانت تُنشد الأناشيد الحزينة تكريمًا له[١]. وادعى فيليب الثاني المقدوني (٣٨٢ ق.م – ٣٣٦ ق.م) Φίλιππος Β΄ ὁ Μακεδών أن قبر لينوس إمَّا أن يكون في مدينة أرجوس أو في مدينة طيبة، ولكن بعد معركة خايرونيا Χαιρώνεια حُمل بقايا رفات لينوس بعيدًا من مدينة طيبة إلى مدينة مقدونيا، وأيضًا تفاخرت مدينة خالكيس Χαλκίς من إيوبويا Εύβοια بأنها تمتلك قبر لينوس[٢].

أنشودة لينوس: كان اسم لينوس مشتق من كلمة αἴλινον ومعناها "طقوس الرثاء أو الأناشيد الحزينة"، وقيل أن أنشودة αἰλινος من أصل فينيقي (ai le nu) ومعناها "ياويلتنا"، وكانت تعرف أنشودة لينوس بالعديد من الأسماء وهم "Λῖνος أو αἰλινος أو Οἰτόλινος"، وكانت أنشودة حزينة تُلقى باحتفاء بمناسبة انتهاء فصل الصيف، واعتقد الإغريق أن لينوس قُتِل بواسطة الإله أبوللون وهو شاب صغير، وقالوا إنه هو مخترع هذه المرثية، وكان الشباب يرقصون بمرح على أناشيد لينوس وسط ابتهاج ريفي[٣]، وكان هوميروس هو أول من سجَّل أنشودة لينوس في الأدب اليوناني[٤]، ويصف هوميروس النقش الذي نقشه الإله هيفايستوس على درع أخيليوس، حيث يصور حركة قاطفي العنب، وكانت العذاري والفتيان يحملون الفاكهة في مرح طفولي في سلال مجدولة، حيث نجد منشدًا في وسط جوقة من الشباب والشابات، وهو يعزف على قيثارته ألحان عذبة، وكان المُنشِد ينشد أناشيد لينوس الحلوة بصوته الرخيم، ورفاقه يضربون الأرض في اتساق بأقدامهم أثناء رقص الشباب المرح مع الموسيقي وترديد الأناشيد وسط محصول العنب. ووفقًا لهوميروس كانت تنشد أنشودة لينوس في موسم قطف محصول العنب:

"τοῖσιν δ' ἐν μέσσοισι πάϊς φόρμιγγι λιγείῃ

ἱμερόεν κιθάριζε, λίνον δ' ὑπὸ καλὸν ἄειδε

λεπταλέῃ φωνῇ:"[٥]

"في وسطهم غلام يحمل قيثارة جلية النغمات

يعزف عليها، ويتغنى مع الألحان

بأغنية (خفيفه) وبصوت رقيق،"[٦]

---

[1] Smith William, *Dictionary of Greek and Roman biography and mythology*, 2 Vols, (Michigan: University of Michigan Library, 2008), 787; Paus. 9.29.6.

[2] Bundrick Sheramy, *Thalia Delighting in Song: Essays on Ancient Greek Poetry*, 71.

[3] Squire Michael, *The Iliad in a Nutshell: Visualizing Epic on the Tabulae Iliacae*, (UK: Oxford University Press, 2011), 335.

[4] Thorburn (E. J), *The Facts on File Companion to Classical Drama*, (New York: Infobase Publishin, 2005), 314.

[5] Hom. 18. 569:572.

[٦] اعتمدت الباحثة على ترجمة السيد عبد السلام البراوي للكتاب الثامن عشر ملحمة الإلياذة، هوميروس، ٦٣٥.

ووفقًا لهيسيودوس كان جميع المنشدين في احتفالات الرثاء ينشدون ويرقصون على أنشودة لينوس ابن أورانيا، ويرثون ويبتهلون لليوس في بداية الأنشودة ونهايتها[1]. كان شعراء التراجيديا في أناشيد الكورس الحزينة يستخدمون أنشودة لينوس، وغالبًا ما يستخدموا كلمة "αἴλινος" للتعبير عن الحزن والرثاء[2]. وكانت أنشودة لينوس تُنشد أيضًا في فينيقيا وقبرص وأماكن أخرى، وأيضًا كان المصريون القدماء ينشدون أناشيد رثاء مماثلة لأنشودة لينوس، ويوضح هيرودوتوس (٤٨٤ ق.م – ٤٢٥ ق.م) Ἡρόδοτος أن تسمية أنشودة لينوس تختلف في كل بلد عن تسمية الإغريق، حيث كان المصريون يطلقون عليها اسم مانيروس Μανέρως، ويعقِد هيرودوتوس مقارنة بين الأنشودتين ويجد تشابهًا بينهما يتمثل في أن اسم لينوس يطلق عليه عند المصريين القدماء اسم مانيروس، وكان مانيروس هو الابن الوحيد لأول الملوك المصريين، وأن المصريين نعوه بأنشودة حزينة، بسبب وفاته المفاجئة، وكانت تقام له الاحتفالات والمهرجانات[3]:

> "συμφέρεται δὲ ὠυτὸς εἶναι τὸν οἱ Ἕλληνες *Λίνον* ὀνομάζοντες ἀείδουσι, ὥστε πολλὰ μὲν καὶ ἄλλα ἀποθωμάζειν με τῶν περὶ Αἴγυπτον ἐόντων, ἐν δὲ δὴ καὶ τὸν Λίνον ὁκόθεν ἔλαβον τὸ οὔνομα: φαίνονται δὲ αἰεί κοτε τοῦτον ἀείδοντες. ἔστι δὲ Αἰγυπτιστὶ ὁ *Λίνος* καλεύμενος *Μανερῶς*.
>
> ἔφασαν δέ μιν Αἰγύπτιοι τοῦ πρώτου βασιλεύσαντος Αἰγύπτου παῖδα μουνογενέα γενέσθαι, ἀποθανόντα δὲ αὐτὸν ἄνωρον θρήνοισι τούτοισι ὑπὸ Αἰγυπτίων τιμηθῆναι, καὶ ἀοιδήν τε ταύτην πρώτην καὶ μούνην σφίσι γενέσθαι."[4]

> "ويبدو لي أنها هي ذاتها التي ينشدها الإغريق أيضًا، وهم من أطلق عليها اسم لينوس. ولقد وجدت في مصر الكثير مما أثار لدي الدهشة، ومن ذلك هذه الأنشودة، فمن أخذها المصريون؟ فالواضح أن هذه الأنشودة مألوفة عندهم منذ قديم الزمن. ذلك أنهم يعرفون لينوس بلسانهم المصري باسم مانيروس، وقد أخبرني المصريون أن مانيروس هذا كان وحيد أول ملوكهم ومات وهو في ريعان الشباب، فشاء القوم أن يخلدوا ذكراه بتلك المرثاه، فكانت هذه هي أول أغنية يصوغها وهي فريدة من نوعها."

في مصادر آخرى نُسب إلى لينوس اختراع الكتابة، ويصور في العديد من المزهريات، وهو يمسك لوح الكتابة. وقد نقلت إبيجراما لألكيداماس Ἀλκιδάμας [5] نقش (Linus 77T.I–II) من المُفترض أن يكون مكتوبًا على قبر أورفيوس

---

[1] Müller (O. K), *A history of the literature of ancient Greece*, 1 Vol. (London: Forgotten Books, 2007), 17.

[2] Thorburn (E. J), *The Facts on File Companion to Classical Drama*, 314; Aesch. Ag. 121, 138, also Eur. Hel. 171:173 and Soph. Aj. 627:630.

[3] Bernabé Alberto, *Musaeus. Linus. Epimenides. Papyrus Derveni. Indices*, 2 Vols (Germany: De Gruyter, 2007), 54.

[4] Hdt. 2.79.2f.

[5] ألكيداماس: هو من إلايا Ἐλαία في أوليس Αἰολίς. وكان مؤلف البلاغة اليونانية، وقد ازدهر في القرن الرابع قبل الميلاد. وكان تلميذ جورجياس، ودرس في أثينا مع خصمه ومنافسه إيسوكرايتس Ἰσοκράτης. ونحن نملك اثنين من أعماله: أولاً عن السوفسطائين (Περὶ

في ديون Δίον، وكتب على هذا النقش أن أورفيوس مُؤسِّس الكتابة، ولينوس مؤسِّس الموسيقى[١]. ويُقال إن لينوس تلقى من والده الإله أبوللون قيثارة ذات ثلاثة أوتار، واخترع ألحانًا جديدة حزينة، واخترع أيضًا الأناشيد بشكل عام، وتحوَّلت هذه الأناشيد إلى رثاء للموتى الشباب، وكانت تُنشد في المناسبات الدينية، وكان يقام للينوس احتفالات ومهرجانات في مدينة أرجوس وطيبة[٢].

ثالثًا– ثاميريس وموسايوس:

١– ثاميريس:

ثاميريس هو ابن المنشد الأسطوري فيلامون من الحورية أجريوبي، وقد وُلِد ونشأ في مدينة أويخاليا Οἰχαλίας[٣]. وكانت مدينة أويخاليا مدينة مرتبطة بالأبطال المتغطرسين، وكانوا حتمًا في صراع مع الآلهة على سبيل المثال تحدي ملك أويخاليا يوريتوس Εὔρυτος الإله أبوللون في رمي القوس[٤].

معني كلمة Θάμυρις: "هو التجمع في المهرجانات والاحتفالات"، وهي مشتقة من فعل θαμυρίζω ومعناه "تجمع أو تجمهر". واستخدمت صفة "Θαμυρός, ή, ό" لوصف الأماكن التي يتجمهر فيها الناس، وينتمي اسم ثاميريس إلى اللهجة الأيولية القديمة[٥]، ومعني كلمة Θάμυρις في اللهجة الأيولية "هو الجمع بين الطوائف لعقد اجتماعات محلية في مركز ديني". وتوفِّر لنا النقوش في مدينة بويوتيا مثالًا كلاسيكيًا مثيرًا للدهشة وهو كلمة θαμυρίδοντες وهذا يؤكد أن عبادة ثاميريس كانت تقام في وادي ربات الشعر[٦].

كان ثاميريس شابًا وسيمًا، عينه اليُسرى سوداء والعين اليُمنى بيضاء، وكان يشتهر بمهارته كمُنشِد وعازف على القيثارة وأول من عزف على القيثارة كآلة منفردة بدون مصاحبة الإنشاد، وقيل إنه اخترع الوزن الدوري، وقد نُسبَت إليه

Σοφιστῶν)، وهي موجَّهة ضد إيسوكرايتس، وثانيًا أوديسيوس، وكانت تحتوي على اتهام أوديسيوس لبلاميديس Παλαμήδης بالخيانة أثناء حصار طروادة.

Edwards Michael, "Alcidamas" in *A Companion to Greek Rhetoric*, ed. Worthington Ian, et al. (USA: Wiley-Blackwell, 2010), 53.

[1] Watson (B. S), *Muses of Lesbos or (Aeschylean) Muses of Pieria?*, 458.

[٢] عبد الله حسن المسلمي، محاضرات في الأدب اليوناني، ١٨.

[3] Westmoreland (L. P), *Ancient Greek Beliefs* (USA: Wiley-Blackwell, 2008), 77.

[4] Biles (P. Z), *Aristophanes and the Poetics of Competition* (UK: Cambridge University Press, 2011), 15.

[٥] اللهجة الأيولية: هي من اللهجات اليونانية القديمة وكانت تتحدث بها بويوتيا Βοιωτία، وثيساليا θεσσαλία، وليسبوس Λέσβος؛ والمستعمرات اليونانية في آسيا الصغري وجزر بحر ايجة.

Bakker (J. E), *A Companion to the Ancient Greek Language* (USA: John Wiley & Sons, 2010), 393.

[6] March (R. J), *Dictionary of Classical Mythology* (USA: New York University, 2014), 465.

عددًا من القصائد المختلفة في العصور القديمة، كما هو الحال مع كل المنشدين الأسطوريين مثل أورفيوس ولينوس[١]، وفي بعض المصادر يُنسب إليه ابتكار أنساب الآلهة أو روايات نشأة الكون، وأيضًا في كثير من الأحيان يُقترن بالمنشد الأسطوري أورفيوس[٢]، وكان يعد من المنشدين المتجولين[٣].

منافسة ثاميريس وربات الشعر:

كان ثاميريس يتفاخر بمهاراته وقال إنه يستطيع أن يطيح بربات الشعر، وطلب أن ينافسهن في الإنشاد، فاستجابت ربات الشعر على الفور، وهذا يرجع إلى تباهيه وتبجُّحه على ربات الشعر[٤]، وألتقى ثاميريس بربات الشعر أثناء سفره في أويخاليا عند ملك يوريتوس، وكان إذا فاز ثاميريس سيتزوج إحدي ربات الشعر تكريمًا له، ولكن إذا انهزم فستعاقبه ربات الشعر أشد العقاب[٥]، وعندما انتهت المنافسة وخسر ثاميريس في المسابقة أتي وقت العقاب، حيث كانت ربات الشعر يشعرن بالغضب الشديد منه لذلك حرمنه من مهاراته كمنشد وعازف على القيثارة وأفقدنه بصره[٦]:

"καὶ Πτελεὸν καὶ Ἕλος καὶ Δώριον, ἔνθά τε Μοῦσαι
ἀντόμεναι Θάμυριν τὸν Θρήϊκα παῦσαν ἀοιδῆς
Οἰχαλίηθεν ἰόντα παρ' Εὐρύτου Οἰχαλιῆος:
:*στεῦτο γὰρ εὐχόμενος νικησέμεν εἴ περ ἂν αὐταὶ*
Μοῦσαι ἀείδοιεν κοῦραι Διὸς αἰγιόχοιο:
αἳ δὲ χολωσάμεναι *πηρὸν* θέσαν, αὐτὰρ *ἀοιδὴν*
θεσπεσίην ἀφέλοντο καὶ *ἐκλέλαθον κιθαριστύν*."[7]

"ربات الفنون الموساي قد قابلن ثاميريس الثراقي

ووضعن حدًا لغنائه وهو في طريق سفرة من أويخاليا،

من بيت يوريتوس الذي ينحدر من أويخاليا؛

---

[1] Minear Erin, *Reverberating Song in Shakespeare and Milton: Language, Memory, and Musical Representation* (UK: Oxford University Press, 2016), 210.

[2] Wilson Peter, "Thamyris the Thracian: the archetypal wandering poet*?*" in *Wandering poets in Ancient Greek culture: travel, locality, and Pan-hellenism*, ed: Hunter Richard, et al. (UK: Cambridge University Press, 2009), 50.

[3] Sammons Benjamin, *The Art and Rhetoric of the Homeric Catalogue*, (UK: Oxford University Press, 2010), 180.

[4] Wilson Peter, "*Thamyris the Thracian: the archetypal wandering poet?*", 57.

[5] Beneker Jeffrey & Gibson (A. C), *The Rhetorical Exercises of Nikephoros Basilakes Progymnasmata from Twelfth-Century Byzantium*, (USA: Harvard University Press, 2016), 19.

[6] Coo Lyndsay, "Sight and blindness: the mask of Thamyris." in *Sight and the Ancient Senses*, ed: Squire Michael, (UK: University of Bristol, 2016), 238.

[7] Hom. Il.2. 594:601.

وذلك لأنه كان يفخر بثقته الكامله في الفوز (في أية مباراة للغناء)

حتي لو كانت ربات الفنون الموساي من اللاتي ينشدن في مواجهته –

وهن بنات زيوس لابس الدرع أيجيس.

وقد أغضبهن هذا فأصابته بالعمي وعاقبنه

بأن سلبنه نعمة الغناء الجميل وأنسينه فن العزف على القيثارة."[١]

كان هذا التنافس يُظهِر حماقة وتبجُّح ثاميريس على ربات الشعر، وقد أظهر ليونارد Leonard أن فعل εὔχομαι ومعناها "أفتخر" قد استخدمه هوميروس بعناية ليدل على تحدي ثاميريس لربات الشعر، ويؤكد مولنر أنها تتناسب مع تبادل الألفاظ التي كانت سمة مستمرة للِّقاءات بين الأبطال في ساحة المعركة، وهذه اللقاءات تتميز بالتحدي وتبادل الكلمات في المبارزة اللفظية، حيث يبدأ المتنافسين بالتباهي بأنفسهم ونسبهم وأعمالهم البطولية، وكل ذلك من أجل إثبات الأفضل من بينهم، ويوضح أن هذا المصطلح ممكن استخدامه لوصف هذه اللقاءات، وممكن استخدامه أيضًا للتعبير عن تفوق البطل على خصمه حيث كلمة εὖχος ومعناها "المنتصر"[٢].

بعد فوز ربات الشعر، جاء وقت عقاب ثاميريس بسبب تبجُّحه عليهن ويتمثل هذا العقاب في الآتي: أفقدته ربات الشعر بصره، واستخدم هوميروس الصفة πηρός ومعناها "فقد أحد أطرافه، أو تشوه" كدليل على الإعاقة الكاملة. وسلبنه هبة "الإنشاد الإلهي θεσπεσίην ἀφέλοντο"، واستخدم هوميروس فعل ἀφέλοντο ومعناه "يسلب"، وهذا يؤكد أن الإنشاد الإلهي هبة من هبات ربات الشعر. ونسيانه فن العزف على القيثارة. ويدل هذا على أن الشعر والصوت الجميل والعزف على القيثارة هبة من هبات ربات الشعر للمنشد، وهنَّ يستطعن أن يسلبوه هذه الهبة إذا تبجَّح عليهن، لذلك كان المنشدون والشعراء يبتهلون دائمًا لربات الشعر[٣]. ويلاحظ ستانلي Stanley التناقض ما بين ثاميريس الذي يتبجح على ربات الشعر، وهوميروس الذي يبدأ بالتضرع والابتهال لربات الشعر والآلهة[٤]. وأيضًا تذكر الشذرات والأيقونيات وبعض كتاب التراجيديا المنافسة التي حدثت ما بين ثاميريس وربات الشعر وعقابهن لثاميريس، حيث أصيبنه بالعمي ودمرن قيثارته، وتم تصوير هذا المشهد بالفعل على خشبة المسرح في مسرحية ريسوس ليوربيديس[٥]:

"Μοῦσα:

ἦ πολλὰ μὲν ζῶν, πολλὰ δ' εἰς Ἅιδου μολών,

Φιλάμμονος παῖ, τῆς ἐμῆς ἤψω φρενός:

---

[١] اعتمدت الباحثة على ترجمة لطفي عبد الوهاب يحيي، للكتاب الثاني من الإلياذة. هوميروس، ١٧١.

[2] Muellner Leonard, apud Biles (P. Z), *Aristophanes and the Poetics of Competition*, 17f.

[3] Létoublon Françoise, "To See or not to See: Blind People and Blindness in Ancient Greek Myths" in *Light and Darkness in Ancient Greek Myth and Religion*, ed: Christopoulos Menelaos, et al, (New York: Lexington Books, 2010), 171f.

[4] Stanley, apud: Sammons Benjamin, *The Art and Rhetoric of the Homeric Catalogue*, 180.

[5] Wilson Peter, "*Thamyris the Thracian: the archetypal wandering poet?*", 64.

ὕβρις γάρ, ἥ σ' ἔσφηλε, καὶ Μουσῶν ἔρις
τεκεῖν μ' ἔθηκε τόνδε δύστηνον γόνον.
περῶσα γὰρ δὴ ποταμίους διὰ ῥοὰς
λέκτροις ἐπλάθην Στρυμόνος φυταλμίοις,
ὅτ' ἦλθομεν γῆς χρυσόβωλον ἐς λέπας
Πάγγαιον ὀργάνοισιν ἐξησκημέναι
Μοῦσαι μεγίστην εἰς ἔριν μελῳδίας
κείνῳ σοφιστῇ Θρῃκί, *κἀκτυφλώσαμεν*
Θάμυριν, ὃς ἡμῶν πόλλ' *ἐδέννασεν τέχνην.*"[1]

"ربة الشعر:

سحقًا لك، يا بن فيلامون يا من أذيت قلبي عدة مرات

سواء أثناء حياتك أو بعد ذهابك إلى هاديس.

فقد دفعك غرورك إلى تحدي الموسيات وهو ما أهلكك،

ولكنه تسبب لي في إنجاب هذا الابن التعس.

فقد أمسك بي عنوة إله النهر ستريمون

وأنا أعبر مياهه وأخذني إلى فراش الزوجية،

عندما أتينا، نحن الموسيات، ومعنا أدواتنا

إلى جبل بانجيون الذي تتكون تربته من الذهب

كي ننظم مسابقة رائعة في الإنشاد

ضد المنشد الثراقي الماهر ثاميريس

الذي كان دائم السخرية من مهارتنا، وأصبناه بالعمي."[٢]

أيضًا وفقًا لأبوللوردوس، برع ثاميريس في الغناء والعزف على القيثارة، ويشارك في مسابقة موسيقية مع ربات الشعر، والاتفاق إذا انتصر ثاميريس سيتزوج واحدة من ربات الشعر، ولكن إذا انهزم فإنه يجب أن يُجرَّد من مهاراته. وعندما انتصرت ربات الشعر، جرَّدنه من مهاراته وسلبنه عينيه[٣].

---

[1] Eur. Rh.915:925.

[٢] اعتمدت الباحثة على ترجمة منيرة كروان للمسرحية ريسوس، يوريبيديس، العدد: ٢٦٠٥، الطبعة الأولى (القاهرة: المركز القومى للترجمة، ٢٠١٥)، ١٨٥، ١٨٦.

[3] Apollod. 1.3.3.

٢- موسايوس:

موسايوس هو ابن سيليني Σελήνη ربة القمر والمنشد إيومولبوس Εὔμολπος[١] وينتمي لعائلة من الآخيين[٢]، وفي بعض الروايات هو ابن سيليني والمنشد أورفيوس، وكان يعرف بأنه من نسل الآلهة[٣]. كان موسايوس أول وأعظم المنشدين الأسطوريين، وأيضًا كان فيلسوفً، ومؤرخًا، وكاهنًا، وموسيقارًا، ومتنبأ. وكان موسايوس أيضًا من المقربين للربات الشعر، وكان يحظي باحترام جميع الآلهة، وهو مؤسِّس الشعر الكهنوتي في أتيكا وقام بتأليف الشعر التكريسي والتراتيل الدينية[٤]، وكان أول كاهن لعبادة أسرار الأليوسية Ελευσίνια Μυστήρια [٥]، ووفقًا لديودوروس (٩٠ ق.م – ٣٠ ق.م) Διόδωρος كان موسايوس ابن أورفيوس:

"Μουσαίου τοῦ Ὀρφέως υἱοῦ τότε προεστηκότος τῆς τελετῆς."[6]

"كان موسايوس ابن أورفيوس هو المسؤول عن مراسيم التكريس."

ويُذكر في بعض الأساطير أنه كان تلميذ أورفيوس، وقد تعلم منه الكثير[٧]، وقام موسايوس وأورفيوس بتدوين وكتابة الأسرار والطقوس الخاصة بها حتي يستخدمها أتباعهم في طقوسهم، ويستخدموها أيضًا في التكفير عن الذنب والتطهر

---

[١] إيومولبوس: اسم Εὔμολπος معناه "الغناء الجيد أو الغناء العذب" وهي تنقسم إلى جزئين: الجزء الأول هو Εὖ ومعناه "جيد"، والجزء الثاني μολπή ومعناه "الرقص أو الغناء". وكان إيومولبوس ابن الإله بوسيدون Ποσειδῶν وخيون χιών إلهة الثلج. وأيضًا كما ذُكِر فى "علم الأنساب" أن إيومولبوس كان والده الإله أبوللون والحورية أستيكوم. وعندما أنجبت خيون إيومولبوس كانت خائفة من رد فعل والدها بورياس Βορέας، لذلك ألقيت الطفل في البحر. فأخذ بوسيدون إيومولبوس وذهب إلى إثيوبيا، حيث كانت تعيش ابنته بنتيسيكيمي Βενθεσικύμη. وأصبح كاهنًا للإلهة ديميتير Δημήτηρ، وشارك أيضًا في تأسيس أسرار إليوسيس Ἐλευσίνια Μυστήρια. وأصبح إيومولبوس ملك ثراقيا. وكان إيومولبوس موسيقارًا ومنشدًا ممتازًا، ووُصِف بأنه قد جاء إلى أتيكي Ἀττική كمنشد، وكان يجيد العزف على الناي والقيثارة، وفاز في مسابقة موسيقية في الألعاب الجنائزية لبيلياس Πελίας. وكان يُعتبر إيومولبوس بمثابة أكبر الكهنة، وألَّف الكثير من القصائد والكتب الدينية. وتم الاحتفاظ ببيت واحد له بالوزن السداسي في أناشيد ديونيسيوس. وارتبط أيضًا مع هيراكليس، ويُقال إنه قد علَّمه الموسيقي والأسرار الدينية.

Smith William , *A New Classical Dictionary of Greek and Roman Biography,mythology and Geography*, (USA: Harvard University, 2014), 295.

[2] Laurent Régis, *An introduction to Aristotle's metaphysics of time: historical research into the mythological and astronomical conceptions that preceded Aristotle's philosop*hy, (France: Villegagnons Plaisance, 2015), 162f.

[3] Smith (W. S), *A Dictionary of Greek and Roman Biography and Mythology*, 1126.

[4] March (R. J), *Dictionary of Classical Mythology*, 465.

[5] Laurent Régis, *An introduction to Aristotle's metaphysics of time*, 162f.

[6] Diod. 4.25.1.

[7] Johnston (I. S), *Restless Dead: Encounters between the Living and the Dead in Ancient Greece*, (USA: University of California press, 2013), 106.

من الأعمال السيئة بواسطة تقديم القرابين[١]. ويوجد أيضًا وثائق من أوراق البردي ترجع للقرن الثاني قبل الميلاد، تشير إلى أن موسايوس كتب قصائد أورفيوس[٢]. ويُذكَر أيضًا في بعض المصادر أن أورفيوس كان يعلم الأسرار، وترويض الجسد على الصوم عن اللحم، بينما موسايوس كان يعلم العلاج من الأمراض ويُعلِّم العرافة[٣]. وتم تدريب موسايوس على الإنشاد والعزف على القيثارة بواسطة الإله أبوللون وربات الشعر، فأصبح أكثر الرجال علمًا بفنون العزف والإنشاد:

"Μοῦσα:

Μουσαῖόν τε, σὸν

σεμνὸν πολίτην κἀπὶ πλεῖστον ἄνδρ' ἕνα

ἐλθόντα, Φοῖβος σύγγονοί τ' ἠσκήσαμεν."[4]

"ربة الشعر:

أما موسايوس،

مواطنك المبجل والمنشد الفذ فقد دربناه

أنا وشقيقاتي والإله أبوللون، عندما أتي إلينا."[٥]

قد تم تجميع نبوءات موسايوس بواسطة بيسيستراتوس[٦]. وكان يوجد أمام الأكروبوليس على حدود المدينة القديمة تلة تُسمى موسيون Μουσεῖον، وهي التلة التي كان ينشد عليها موسايوس، وأيضًا يقال هي التلة التي دُفِن جثمان موسايوس تحتها[٧].

---

[1] Bowden Hugh, *Herodotus and His World: Essays from a Conference in Memory of George Forrest*, ed: Derow Peter, et al. (UK: Oxford University Press, 2003), 263; Plat. Rep. 2.364e.

[2] Watson (B. S), *Muses of Lesbos or (Aeschylean) Muses of Pieria?*, 448.

[3] Brink (O. C), *Horace on Poetry: Prolegomena to the Literary Epistles*, 1Vol. (UK: Cambridge University Press, 2011), 133.

[4] Eur. Rh. 945:947.

[٥] اعتمدت الباحثة على ترجمة منيرة كروان للمسرحية ريسوس، يوريبيديس، ١٨٦، ١٨٨.

[6] Bowden Hugh, *Herodotus and His World*, 261; Hdt. 8.96.2.

[7] Nagy Gregory, *Homer the Preclassic* (USA: University of California press, 2009), 351; Paus. 1.25.8.

الخاتمة:

اختتمت الدراسة بالنتائج التى توصَّلتُ إليها وكانت كما يلى:

- ورد في بعض الأساطير اليونانية أسماء عدد من المنشدين الأسطوريين قبل هوميروس وهيسيودوس؛ ولكن كل ما ورد بشأن هؤلاء المنشدين وتاريخهم لا يختلف في شئ عن الأساطير.
- يتضح أن الإله أبوللون وربات الشعر يرعون المنشدين والشعراء ويمنحوهم الصوت الجميل للغناء، وارتبط بعض المنشدين بعبادة الإله أبوللون. وكان الإله أبوللون والدًا لثلاثة من المنشدين الأسطوريين وهم "أورفيوس، لينوس، فيلامون".
- يتضح أن أورفيوس مُنشِد أسطوري متجول، فكان يتجول في كل مكان وينشد ويعزف على قيثارته أعذب الألحان، وقد شارك أورفيوس في سفينة أرجو واستطاع بألحانه وإنشاده أن يُنقذ أبطال سفينة أرجو من خطر السيرينيات. وأيضًا يعد ثاميريس مُنشدًا مُتجولًا.
- يتضح أن المنشدين الأسطوريين معلمو الموسيقى والعزف على القيثارة، حيث كان المنشد لينوس معلمًا لهيراكليس وأخوه إفلكيس.
- كان الشعر والعزف على القيثارة إلهامًا من ربات الشعر والإله أبوللون؛ وكان كل من يتفاخر على الآلهة ينال عقابًا شديدًا من الآلهة؛ على سبيل المثال الإله أبوللون ومارسياس، عندما شعر مارسياس بالثقة والغطرسة المفرطة في قدراته الموسيقية، وسيطر عليه الغرور، وظنَّ أنه أفضل من الإله أبوللون، وعَلِم الإله أبوللون، وأحسَّ بغضب شديد، فدعى مارسياس إلى مباراة فنية، حيثُ يعزف الإله أبوللون على القيثارة ومارسياس على الفلوت، ومن حق الفائز أن يفرض العقاب الذي يرغبه على المهزوم ولم يتردد مارسياس، ووافق على كل الشروط متأكدًا من الفوز، وفاز الإله أبوللون بالحيلة والخداع وليس بالمهارة أو بالبراعة. وجاء وقت العقاب، وكان الإله أبوللون قاسيًا في عقابه إلى أبعد الحدود، حيث علَّق مارسياس في شجرة صنوبر وسلخه حيًا، وعلَّق جلده على الشجرة وتركه معلقًا. وأيضًا عندما تفاخر ثاميريس بمهاراته وقال إنه يستطيع أن يطيح بربات الشعر، وطلب أن ينافسهن في الإنشاد، فاستجابت ربات الشعر على الفور، وهذا يرجع إلى تباهيه وتبجُّحه على ربات الشعر، وعندما انتهت المنافسة وخسر ثاميريس في المسابقة أتى وقت العقاب، حيث كانت ربات الشعر يشعرن بالغضب الشديد؛ منه لذلك حرمنه من مهاراته كمُنشِد وعازف على القيثارة وأفقدَّنه بصره.